

جويلية  
يوليو

2018



# دراسات معاصرة

ISSN: 2571-9882  
EISSN: 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2017 قدره 0.01

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تنشر الدراسات النقدية والأدبية واللغوية

تصدر عن: مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الوشريسي . تيسمسيلت/الجزائر

السنة الثانية – المجلد 02 – العدد 02

الإيداع القانوني:

جويلية 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة – المركز الجامعي الوشريسي .

تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



مخبر الدراسات النقدية والأدبية  
العاصرة - تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: جويلية 2018

# دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

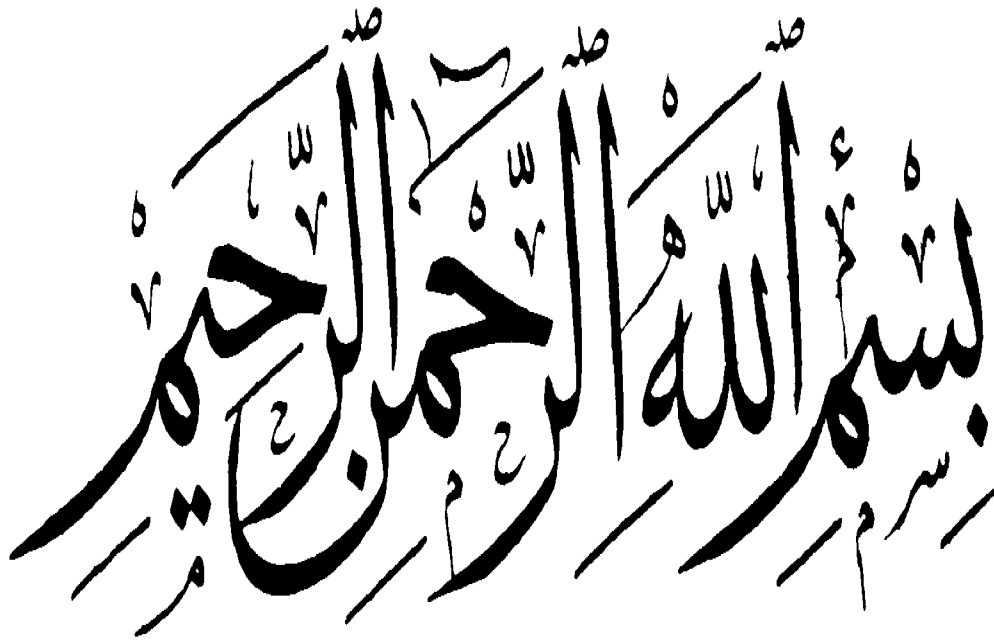
تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

السنة 02 المجلد 02 العدد 02 / جويلية / يوليو 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



ترسل المواد البحثية حصرا عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

[www.asjp.cerist.dz](http://www.asjp.cerist.dz)

البريد الالكتروني للمجلة

[dirassat.mo3assira@gmail.com](mailto:dirassat.mo3assira@gmail.com)

## المدير الشرفي للمجلة:

أ.د. دحدوح عبد القادر

مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

الجزائر

## مدير المجلة:

د.بن علي خلف الله

مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

## رئيس التحرير:

د.فايد محمّد م.ج. تيسمسيلت.الجزائر.

## هيئة التحرير:

أ.د. فريد أمعشوشو الكلية المتعددة التخصصات الناظور المغرب.

د. خلف الله بن علي، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

أ.د. سمر الديوب عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة البعث حمص سورية.

د. سليمان زين العابدين المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم مكناس المغرب.

د. بشير دردار، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

د. عادل صالح جامعة الملك عبد العزيز السعودية.

د مصاييح محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

غربي بكاي، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

## الهيئة العلمية الاستشارية:

د.روح الله صيادي نجاد إيران

د. تواتي خالد، المركز الجامعي

تيسمسيلت.

د. زين العابدين سليمان، المغرب.

د.شريف سعاد، م.ج. تيسمسيلت.

د.عبد العالي السراج، المغرب.

د.فايد محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.يونس محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.رزايقية محمّدود، م.ج.

تيسمسيلت.

د.فارز فاطمة، جامعة تيارت

د.مصاييح محمّد، م.ج.

تيسمسيلت.

د.كوسة علاوة، المركز الجامعي ميله

د.بن قبلية مختارية، جامعة وهران

د.الرقيات محمد، الأردن.

د.مرسلي مسعودة، م.ج.

تيسمسيلت.

د.سحنين علي، جامعة معسكر

- د. سيدي محمد بن مالك، م. ج. مغنية
- د. طير إبراهيم، المغرب.
- د. زغودة إسماعيل، جامعة الشلف
- د. فريد أمعضشو، المغرب.
- د. لرقم راضية، جامعة فسنطينة.
- د. غربي بكاي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بن فريحة الجيلالي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بوشليقة رزيقة، جامعة تيزي وزو
- د. حميدي بلعباس، جامعة معسكر.
- د. عادل الصالح، السعودية.
- د. عبد الحافظ حنان، مصر.
- د. مكينة محمد جواد، جامعة تيارت.
- د. بوعرعارة محمّد، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بومسوحة العربي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. خلف الله بن علي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. فتوح محمود، جامعة الشلف.
- د. بن الدين بخولة، جامعة الشلف.
- د. حاج هني محمّد، جامعة الشلف.
- د. سمر الديوب، سورية.
- د. خضر أبو جحجوح، فلسطين.
- د. عمر المغراوي، المغرب.
- د. دبيح محمد، جامعة تيارت.
- د. هناء محمود الجنابي،
- د. نورة الجهيني السعودية.
- د. رضوان شيهان، جامعة الشلف.
- د. خالد كاظم حميدي، العراق.
- د. علي خلف العبيدي، العراق.
- د. براهيم فاطمة، بلعباس.
- د. بولعشار مرسلي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بوشليقة رزيقة، د. بوضياف.
- د. محمّد الصالح، المركز الجامعي النعامة.
- د. روقاب جميلة، جامعة الشلف.

# دراسات معاصرة مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية

المعاصرة بالمركز الجامعي-تيسمسيلت-الجزائر

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

EISSN 2600-6987/ ISSN 2571-9882

معامل التأثير العربي لسنة 2017/ 0.01

## شروط النشر وضوابطه

رئيس التحرير: د.فايد محمد.

مدير النشر: د.بن علي خلف الله

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطأً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، و 12 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن و 10 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

\*\*\* ترسل المواد إلى المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (حصرا): [www.asjp.cerist.dz](http://www.asjp.cerist.dz)

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلدا واحدا كل سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ

أصدقاء مجلة دراسات معاصرة.. تسعد مجلتكم بإطفاء شمعتها الثانية، وترنو بفضلكم إلى قادم أجمل بإذن، إن صدور العدد الثاني ضمن المجلد الثاني خلال السنة الثانية من تأسيس مجلة دراسات معاصرة، الصادرة عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، بالمركز الجامعي بتيسمسيلت، يأتي في سياق استمرار جهود الخريين من أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بمعهد الآداب واللغات بمركزنا الفتي والأساتذة الأفاضل من مختلف الدول، ويأتي كذلك لتأكيد استمرارية المجلة وانتشارها، خاصة مع توسع شبكة المراجعين إلى أكثر ثمان دول، ناهيك عن استمرار تنوع البحوث، حيث يتضمن هذا العدد ما يقارب أربعين بحثاً من مختلف الجامعات الجزائرية والعربية. نضع بين أيديكم ضمن هذا العدد مجموعة من البحوث العلمية المحكّمة، متنوعة الاهتمامات، وقد توزعت بين البحوث اللغوية اللسانية، والبحوث ذات الصلة بالسرد والنقد، بالإضافة إلى بحوث أخرى عني أصحابها بالشعر ونقده.

إن مجلتكم (دراسات معاصرة) تستمر في توجيه الدعوة للباحثين للمساهمة في أعدادها المقبلة، وتضمن لكم أسرة تحرير المجلة، أنها مستمرة في بذل الجهود عن طريق التواصل مع الباحثين وإخبارهم بالجديد حول بحوثهم، كما تدعوا الراغبين في التواصل معها والنشر ضمن الأعداد المقبلة، التقيد بشروط النشر، المتاحة عبر صفحة المجلة ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (asjp)، لتسهيل عملية القبول المبدئي للبحوث، ثم إحالتها لاحقاً للتحكيم.

يصدر هذا العدد بعيد حصول المجلة على شهادة معامل التأثير العربي لسنة 2017، وهو ما نتمنى استمراره والسعي من أجل رفع درجته، في انتظار الحصول مستقبلاً بإذن الله على موافقة الوصاية لتصنيف المجلة ضمن الصنف (C)، خاصة وأننا نحاول جاهدين التقيد بالشروط الواجب توافرها قبل تصنيف المجلة ضمنه، ومن بينها اعتماد محررين مساعدين من الجزائر والمغرب والسعودية مبدئياً، في انتظار إضافة آخرين من دول أخرى. وفي الأخير ترفع أسرة التحرير آيات الشكر للقائمين على المركز الجامعي بتيسمسيلت، وتعبر بكل المعاني الجميلة عن امتنانها للسادة أعضاء فريق التحكيم، وتشكرهم جديتهم وصبرهم وحميل تعاونهم، كما تبارك للباحثين الذين يتضمن العدد بحوثهم، وتعتذر للذين لم تنشر بحوثهم، على أمل حدوث ذلك مستقبلاً.

عن أسرة المجلة / محمد فايد

## محتوى العدد:

- 19-10..... اشتغال الوعي وعلاقته بالزمن في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي. د. سليم سعدي. جامعة برج بوعريريج الجزائر.
- 25-20..... إشكالية المنهج النقدي البنيوي..... الباحثة: مداني خديجة الجيلالي لياس بسيدي بلعباس. الجزائر.
- 30-26..... الأشكال التعليلية وأثرها في دلالة الخطاب القرآني..... د. بوهنوش فاطمة جامعة تيارت الجزائر.
- 40-31..... البنيوية التكوينية عند حميد لحمداني (النظرية والتطبيق)..... الباحثة: نادية لخزاري جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
- 49-41..... التداولية بين الاتجاه اللساني وتحليل الخطاب..... الباحثة: الباحثة: عراي غالية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 59-50..... التشكيل الإيقاعي في بنية القصيدة العربية المعاصرة..... الباحثة: فائزة مجاهدي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
- 68-60..... الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي..... الباحث زهير دحمور بجامعة الجزائر 02
- 75-69..... السيميائيات التعاقبية وترهين دلالة الزمن الروائي الطاهر رواينية نموذجاً..... د. سحنين علي جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر.
- 82-76..... الشعر الحر في الجزائر تقليد أم تجديد؟..... د. لريك حورية المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 92-83..... اللفظ والمعنى عند إخوان الصفاء وخلان الوفاء..... الباحثة: خلفاوي صبرينة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر.
- 98-93..... المرأة و أسئلة الكتابة..... د. محمد بولخراس جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 111-99..... المفارقة وتشكيل جمالية اللغة الشعرية بين القدماء والمولدين مقاربة أسلوبيّة لمفارقة التشبيه..... الباحث: عبد الهادي جمال الدين المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 124-112..... المقاربة البنيوية للشعر الحر..... الباحثة: ناجي نادية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 136-125..... المنهج النفسي في النقد وأثره في الدراسة البلاغية للقرآن الكريم..... أ. سمير زياتي المركز الجامعي مغنية الجزائر.
- 142-137..... النقد التنظيري المعاصر في الجزائر (إشارات أولية)..... الأستاذة ريمة لعواس جامعة الجزائر 2.
- 151-143..... أنساق الخطاب الإشهاري قهوة أروما أمودجا.....

- د. مولاي كاملة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الجزائر.
- 159-152.....إنشائية نصّ العتبات في مجموعة بوراوي عجينة "ممنوع التصوير".
- د.زيد عامري جامعة سوسة. الجمهورية التونسية
- 171-160.....بلاغة الخطاب الحجاجي وآليات اشتغاله في خطابات محمد البشير الإبراهيمي
- الباحثة: نبيلة أعددور جامعة برج بوعريريج. الجزائر.
- 181-172.....تجليات البنيوية التكوينية في النقد المغاربي وإجراءاتها التطبيقية.
- الباحث: محمد رندي بجامعة الجزائر 02
- 188-182.....تجويد عملية تعليم اللغة العربية في ظل هيمنة الوسائط التكنولوجية الحديثة.
- د. قاسم قادة بن طيّب المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 194-189.....تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالجزائر دراسة موازنة بين كتب الجيلين الأول والثاني.
- د. جميلة روقاب جامعة حسينية بن بوعلي الشلف الجزائر.
- 205-195.....تعليم اللغة العربية وفق المقاربة التواصلية في المدرسة الجزائرية السنة الرابعة متوسط نموذجاً.
- الباحثة: مريم خيرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 214-206.....تلقيّ الدرس الأسلوبيّ و اتجاهاته في التقديريّ المعاصر.
- د.دييح محمد جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 220-215.....تمثيلات الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي الجزائري.
- الباحثة: بناني شهرزاد جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 20.
- 227-221.....جدلية المعنى واسم العلم قراءة في آراء فلاسفة اللغة.
- الباحثة: شاري حورية جامعة الجزائر 2.
- 236-228.....جماليات التشكيل العنواني في النص الشعري الجزائري المعاصر.
- د. نوال أقطي جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
- 242-237.....دلالة النون في القرآن الكريم نون العظمة والكبرياء نموذجاً.
- د. بلقاسم عيسى جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 250-243.....دور التقييم والتقويم في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر.
- الباحثة:مقداد إيمان المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 258-251.....دور اللسانيات الحديثة في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية.
- د. عمر المغراوي مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس المملكة المغربية
- 267-259.....دور المتون العلمية في تعليمية اللغة العربية.
- د. حبيب بوزوادة جامعة معسكر
- 273-268.....سيميائية التناس الديني في قصيدة "أنا يوسف يا أي" لمحمد درويش.
- د. جميات منى جامعة ابن خلدون – تيارت الجزائر.
- 300-274.....شعرية العتبات في روايات البشير خريف.
- أ.د/ بوشوشة بن جمعة الجامعة التونسية.
- 314-301.....فاعلية استخدام استراتيجية التحفيز في عملية الإشراف التربوي.

- د. بوزيدي محمد جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر الجزائر  
326-315.....الفروق في وجوه الخبر في دلائل الإعجاز دراسة بلاغية لسانية  
د. باديس لهويل جامعة بسكرة  
332-327.....مستويات التحليل اللساني في نظرية النحو الوظيفي لدى أحمد المتوكل  
الباحث: ياسر أغا، المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة، الجزائر.  
338-333.....أدب الرحلة الماهية، البنية والشكل  
د. سديرة سهام المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة الجزائر.  
349-339.....قراءة جديدة: القراءة الميديولوجية أو القراءة الوسائطية  
أ.د. جميل حمداوي المملكة المغربية  
363-350.....التوجيه التحوي والصرفي للقراءات القرآنية بعض الآيات نموذجاً  
د.بزاوية مختار جامعة أحمد بن بلة وهران الجزائر  
372-364.....تجمة المسكوت عنه في الرواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال و الابتذال  
أ. مليكي إيمان جامعة باتنة 01 الجزائر

تاريخ الإرسال: 01 جوان 2018

تاريخ القبول: 18 جوان 2018

## دور اللسانيات الحديثة في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية

د. عمر المغراوي  
مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث  
في اللغة والآداب والفنون  
مكناس المملكة المغربية

### الملخص:

سنحاول في هذه الورقة أن نبين واقع اللغة العربية في مجال التدريس، وذلك من خلال تقديم نظرة عامة عن المقاربة التواصلية للغة، كما سنتحدث عن بعض مظاهر تعليم اللغة العربية، حيث سنركز على بعض صعوبات التعلم التي تعترض المتعلمين في مسارهم الدراسي، والمرتبطة بتفسير ظواهر اللغة العربية في المستويات الصوتية والمجمية والتركيبية والدلالية والتداولية، كما سنبرز بعض أسباب هذه الصعوبات، وفي الأخير سنبين أن اللسانيات الحديثة تعد حقلًا مرجعيًا أساسيًا في البحث اليداكنيكي اللغوي، فهي محور البحث في تعلم وتعليم اللغة، وسنختم الورقة بتقديم بعض النماذج من استثمار اللسانيات في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية. الكلمات المفتاحية: اللسانيات الحديثة، المقاربة التواصلية، المستويات اللسانية، البحث اليداكنيكي اللغوي، مناهج تدريس اللغة العربية.

### Abstract :

Through this paper, we will endeavour to demonstrate the reality of the Arabic Language in the field of teaching by presenting an overview on the Communicative Approach of the language. Also, we will talk about some characteristics of the teaching of Arabic, especially the learning difficulties that learners encounter during their learning process. Specifically, the aforementioned learning difficulties concern the explanation of the phenomena of the Arabic language at the vocal, lexical, structural, semantical, and communicative levels. Furthermore, we will demonstrate the causes that lead to the aforesaid difficulties. In the end, we will point out that Modern Linguistics is a pivotal, referential field in the didactic research of the Arabic language.

**Key words :** Modern Linguistics, The Communicative Approach, The linguistic levels, The linguistic, didactic research, The curricula of the Arabic Language Teaching.

### تقديم:

ترجع إلى أن النظريات اللسانية تقدم لمنهج اللغة العربية المعرفة اللسانية التي تساعد المدرس على صياغة العديد من المبادئ والقواعد وتقريبها إلى التلميذ، وذلك قصد تمكينه من الكفاية التواصلية.

تشكل اللسانيات الحديثة حقلًا مرجعيًا في البحث اليداكنيكي عامة والبحث اليداكنيكي اللغوي خاصة، فهي منطلق أي بحث حول تعليم وتعلم اللغات، ولا ترجع هذه الأهمية إلى هيمنة اللسانيات على ديداكتيكا اللغات، بقدر ما

- لا تقتصر قاعدة الدرس على القدرة اللغوية، وإنما تركز على مكونات القدرة التواصلية.
- لا تمثل الأشكال اللغوية أساسا لتنظيم الدروس وترتيبها، وإنما تقدم من خلال تعلم الوظائف.
- الدقة اللغوية ليست غاية في ذاتها، بل هي أمر ثانوي في التعبير، ومن ثم فإن الطلاقة اللغوية أهم من الدقة، والمعيار النهائي في نجاح الاتصال هو التعبير الحقيقي عن المعنى المراد، وفهم المعنى المراد على وجهه الحقيقي<sup>(2)</sup>.

إن اكتساب المهارة اللغوية أصبح مرتبطا بتحقيق ملكة التواصل، فالكسب يعني الارتقاء بالمتعلمين إلى استيعاب ما يسمع واستعمال ذلك في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتكامل المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) يسهم بشكل كبير في تحقيق الأداء الشفهي والكتابي باللغة المتعلمة، كما يقدم معرفة لغوية وثقافية واسعة للمتعلمين.

وهكذا يتضح أن اتجاه تعليم اللغة تعليمًا تواصليًا يحدد أهداف كل نشاط يتعلق بها وله صلة وثيقة بالمهارات الأربع التي سبق ذكرها، فتعلم مكون اللغة مثلاً يمكن في تحقيق التواصل باللغة إذ لا جدوى من تعليم متون لغوية بعيدة عن الاستعمال اللغوي، ولا جدوى من تعليم لغة لا يعمل على اكتساب المهارات، فالرسالة اللغوية شفوية كانت أو كتابية، منطوقة أو مكتوبة، هي في النهاية أشكال تواصلية، الهدف منها هو تحقيق التواصل مع الآخرين لهدف معين توجه حاجات الكائن البشري. هذا التوجه الجديد في تعليم اللغات تغاضى عن تحفيظ القواعد النحوية والقوالب التركيبية للغة المتعلمة، وانصب اهتمامه على تلقين قدرات وعادات قائمة على المعرفة والفهم والاستعمال التداولي للغة، ولم يبق الاهتمام منصبا على تعليم اللغة من حيث هي حقائق وأحكام يكتفي بتلقينها وتعليمها للمتعلمين وإجبارهم على حفظ القوالب اللغوية واستظهارها، إذ لم تكن هناك ضوابط تعليمية منظمة ومضبوطة.

إن منهجية تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تقوم على مبدأ الوظيفة التواصلية للغة لذلك كان من بين أهداف تدريس العربية التواصل عن طريق اللغة قراءة وكتابة وتعبيرا. والوظيفة التواصلية للغة بتبنيها لهذا المبدأ حسب أحمد فريقي (2016) تسير في ظل اللسانيات الوظيفية التي تعتبر اللغة وسيلة للتواصل بين أفراد المجموعة البشرية الناطقة بها، وترى أنه لا يمكن لمدرس اللغة أن يحقق نموا في مهارات المتعلمين اللغوية، إلا إذا اعتمد التواصل كحاجة غريزية لدى

إن إعلان تشومسكي عن نظرية اكتساب اللغة، وخاصة افتراضه القائل بأن الطفل يولد مزودا بجهاز فطري يمكنه من اكتساب اللغة، جعل العديد من الباحثين في مجالات علم النفس والتربية والبيداغوجيا والبيولوجيا وعلم الاجتماع وغيرها، يستثمرون هذا الافتراض في بحوثهم ودراساتهم حوله، وخاصة البحوث التعليمية، ومع ظهور افتراضات سميون ديك رائد النظرية الوظيفية القائمة على مفهوم القدرة التواصلية، تم تبني مفهوم القدرة التواصلية في بيداغوجيا اللغات.

والمآمل لمناهج تدريس اللغة العربية في مختلف المستويات (الابتدائي والإعدادي والثانوي)، يلاحظ أن هذه المناهج لم تستفد بالشكل الجيد من التراكبات التي عرفتها اللسانيات الحديثة، حيث حافظت مناهج تدريس اللغة العربية على طابعها التقليدي، وظلت كثير من الظواهر اللغوية تدرس بمنهجية قديمة.

## 1- واقع تعليم اللغة العربية في مجال التدريس

### 1-1 نظرة عامة حول المقاربة التواصلية للغة

عرف تدريس اللغات تطبيق مجموعة من الطرائق، ومن بين الطرائق نذكر الطريقة الوظيفية النحوية، والطريقة التواصلية، حيث أحدثت هذه المقاربة تغييرا في دور المدرس والمتعلم، فحسب المقاربة التواصلية أصبح المتعلم يبني بنفسه لغته الخاصة، وذلك عبر استنباط كفايته اللغوية التي يحتاج إليها في التواصل.

إن تعليم اللغة العربية في الآونة الأخيرة يتجه نحو تحقيق هدف التواصل، وما يؤكد ذلك هو التطور الهائل في طرق تعليم اللغات، فلم يعد التركيز في تعليم اللغة مرتبطا بالأسس النحوية التي ظلت مستخدمة قرونا عدة، بل أصبح التركيز على تعليم اللغة بغية تحقيق التواصل السليم ووضع التراكيب النحوية في إطار وظيفي، وفي هذا الإطار يقول دوجلاكسنبراون (1994) "اندفع تعليم اللغة العربية الآن نحو الاتصال، فبدأ يتجه نحو اللغة الطبيعية الواقعية الوظيفية التي يستخدمها في قاعة الدرس، ومع أننا لم نصل بعد إلى هذا الهدف من اليقين عما ينبغي أن نفعله في تعليم الجوانب الاتصالية في اللغة، فإن التحرك الواثق نحو هذا الهدف قد بدأ"<sup>(1)</sup>. يعني هذا أن المقاربة التواصلية في تعليم اللغات تجاوزت المقاربات السابقة مثل طريقة النحو والترجمة والطريقة السمعية الشفهية والطريقة المباشرة وغيرها من الطرق. ويمكن إبراز وظيفة التواصل التي تقوم بها اللغة من خلال ما يلي:

- الارتباط بالكفاية النهائية لوحدة اللغة العربية.
- اعتماد المداخل البيداغوجية: مدخل القيم، ومدخل التربية على القيم، والاختيار.
- مبدأ الإغراس اللغوي: يفضي هذا المبدأ إلى استعال اللغة العربية الفصيحة في التواصل المدرسي اليومي، وفي جميع الأنشطة التعليمية.
- مبدأ نسقية اللغة: اللغة نسق تام ومنسجم، أما التجزئة فما هو إلا فصل منهجي، فأكساب اللغة يتم بشكل نسقي ومتكامل لا وجود فيه للفصل بين مكوناتها.
- التدرج في اكتساب الكفايات، وذلك حسب كل مرحلة ومن مستوى إلى آخر (كفاية شفوية وكفاية لغوية).
- وتسعى المبادئ السابقة وغيرها حسب محمد علي ازروال (2016) إلى تحديد مواصفات المتعلم المرتبطة بالكفايات والمضامين، وإلى جودة التعليم المرتبطة أساسا برسم طريق يقود إلى أمور عدة منها<sup>(4)</sup>:
- التعبير السليم باللغة العربية.
- القدرة على التفاعل مع الآخر والمحيط.
- التمييز بين رسوم الحروف، وبين أصواتها.
- تكوين جمل بسيطة وربط بعضها ببعض الآخر.

## 2-1 تشخيص بعض مظاهر تعليم اللغة العربية

- إن تعليم اللغة العربية ظل في قلب الإصلاحات المتعاقبة على المنظومة التربوية منذ الاستقلال إلى اليوم، لاسيما وأن النتائج المسجلة حول المتعلمين في كل دورة أو في نهاية السنة أو السلك التعليمي، تشير إلى وجود تعثرات وثغرات في التعليم تحول دون تحكم غالبيتهم من الكفايات اللغوية اللازمة، وتؤكد ضعف المردودية اللغوية ومحدودية نسبة المتعلمين، الذين يتوفرون على الكفايات المؤهلة للنجاح.
- وفي هذا السياق، تعد صعوبات القراءة نموذجا من صعوبات التعلم بصفة عامة، لما تعتره مهارة القراءة من أهمية سواء في حياتنا اليومية أو في المدرسة، فهي تلعب دورا أساسيا في تحقيق النجاح الدراسي للتلميذ واندماجه اجتماعيا، فالقراءة تعتبر مفتاح اكتساب كل المعارف، إذ لا يمكن للتلميذ متابعة دراسته دون أن يكون متمكنا من القراءة، وعليه فهي تشكل أوليات التعليم الابتدائي.
- إن القراءة تساعد المتعلم على التقدم العلمي في كافة أنواع المعرفة، لأن كل المواد الدراسية ليست إلا فكريا مكتوبا تمثل الرموز اللغوية المكتوبة، فالقراءة ليست فقط أداة تحصيل المعارف الدراسية، بل تمكن المتعلم من عملية التوافق الشخصي والاجتماعي وتجعله يدرك معنى المواطنة الصحيحة.

التلاميذ، واستثمره كحافز سيكولوجي. ويضيف أن منهجية تقديم مكونات اللغة العربية تقوم على الشكل الآتي<sup>(3)</sup>:

في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، يتبع تقديم مكونات اللغة العربية متكاملة حسب هذا الترتيب:

- التعبير الشفوي
- القراءة
- الكتابة

فأول ما يلتقاه المتعلم كل (أسبوع) في هذه المرحلة، التعبير الشفوي الذي من خلاله يعبر (في إطار وضعية لغوية معينة) بطلاقة وحرية وتلقائية، فيتعلم كيف يسأل ويجيب وكيف يسمع ويعيد وكيف يلاحظ ويحكي المنطوق، وتنتهي حصة التقديم في التعبير الشفوي بالحصيلة التي تستخلص في إطار الجملة القرائية المروجة المراد دراستها، والتي تكون موضوع درس القراءة التي يتعرف فيها الأطفال الحرف، من حيث مخرجه وصفاته وضبطه بالحركات والسكون، ثم يأتي التدريب على الحرف في درس الكتابة.

إن المرحلة الابتدائية في حياة التلميذ تعد أهم مرحلة في حياته الدراسية، وذلك لما تكسبه من أهمية بالغة في تقويم التلميذ من جميع النواحي المتعلقة بحياته الدراسية، ذلك أنه إذا استقامت هذه المرحلة في حياة المتعلم ستكون لاشك المفتاح الأساس لكل المعارف الإنسانية الأخرى، فإتقان اللغة العربية قراءة وكتابة ينبغي أن يكون له الصدارة في حياته إلى جانب المواد الدراسية الأخرى، ولأنه من دون التمكن من مهارة اللغة في السنوات الأولى من تعليم الأطفال، فإن ذلك سيؤدي به لا محالة إلى نتائج سلبية على حياته، ونموه العقلي، والاجتماعي، وبالتالي يختل التوازن في قواه الذاتية، ولأنه دون مهارة اللغة الفعالة سيتعرض المتعلم بعدها إلى تعثر آخر على مستوى المواد التي يدرسها في المنهج الدراسي.

إن ملائمة البرامج والتوجيهات الخاصة باللغة العربية للسنوات الست من التعليم الابتدائي مع المستجدات التربوية المختلفة، عملية ضرورية تستهدف تطوير وتحسين آليات وتدبير تعليم اللغة وتعلمها، وفق مقتضيات ومتطلبات المقاربة بالكفايات، ولهذا الغرض تم استحضار مجموعة من الاعتبارات، واعتماد مجموعة من المبادئ التي تفرضها خصوصيات المتعلم في هذه المرحلة، وطبيعة المادة، وديداكتيك مكوّناتها، والرغبة في تمكين المتعلم من الكفايات والقدرات اللغوية المناسبة لهذه المرحلة.

ويمكن تلخيص بعض مبادئ تدريس اللغة العربية في:

- أغلاط الصوت: وهي تكمن بالأساس في كل تعيين سليم لحرف ما يتم التعبير عنه بصوت لا يطابقه، كنطق حرف "ض" في كلمة "ضفدع" ب "د" دفع.
  - أغلاط الشكل: وتكمن في كل تعبير عن حرف بحرف آخر تم تعيينه صوتيا كم هو، مثل اعتبار الحرف "د" في كلمة "وردة" ب "ض".
  - أغلاط من نوع آخر: وهي تتجلى في فئة الأغلاط التي لا تشملها الفئتان السابقتان من الأغلاط.
  - بالنسبة لأنواع الصعوبات:
  - غموض الصوت أو الشكل: يوجد غموض حينما يكون هناك تشابه في صوت أو شكل حرفين أو مقطعين أو كلمتين.
  - إلغاء الحروف: تغييب واحد أو حروف إضافية داخل مقطع أو كلمة معينة.
  - الإضافة: حضور حرف أو حروف إضافية داخل مقطع أو كلمة.
  - الإبدال: يحصل الإبدال حينما يتم تعويض حرف، أو مقطع، أو كلمة بحرف، أو مقطع أو كلمة دون وجود أدنى تشابه بينهما.
  - النطق السيئ للمقطع: الجهل ببعض الأصوات القريبة الشبه أو البعيدة الشبه.
- إن تعلم اللغة العربية تعيقه أخطاء تتجاوز بكثير المعدل المقبول، وهو ما كشفت عنه نتائج البحث في إطار البرنامج الوطني لتقييم النتائج المدرسية تحت إشراف المجلس الأعلى للتعليم (2008/2009)، والتي أقامت باستطلاع حول تحكم التلاميذ في اللغات ومن مواد دراسية أخرى، تم تقييم حوالي 26500 تلميذ من مستويات دراسية بدء بالسنة الرابعة ابتدائي إلى السنة الثالثة إعدادي، ولقد كانت النتائج مقللة سواء على المستوى الابتدائي أو الإعدادي، فالأهداف المتوخاة من تعليم اللغة العربية في المدرسة المغربية، لم يتم بلوغها ويتراوح التحكم في اللغة بين 25 و38 في المئة في المدرسة الابتدائية، ويبقى أقل من 50 في المئة في الإعدادي بعد 6 و9 سنوات من الدراسة. فبخصوص القراءة، يظل إنجاز التلاميذ ضعيفا جدا، سواء في أنشطة التفكير أو في الإنتاج والتعبير الكتابي.
- وهنا يبدو جليا أن المتعلم المغربي يعاني صعوبات جمة في اكتساب مهارات اللغة، كما أن المستوى التعليمي للمتعلمين يعرف تدنيا وتراجعا خطيرين سنة بعد أخرى، ويعزى هذا كله إلى مجموعة من الأسباب، من أهمها أن دروس النحو والصرف تدرس

وبما أن مجمل العملية التعليمية التعلمية في أقسامنا الدراسية تعتمد على القراءة، فإنه من المهم الكشف عن صعوبة تعلم القراءة وخاصة في المرحلة الابتدائية ووضع الاستراتيجيات التي تساعد التلاميذ على تجاوز صعوباتهم التعليمية والنجاح في مسارهم الدراسي دون عناء.

لقد قامت مجموعة من الدراسات التربوية الميدانية الحديثة بتشخيص بعض صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومنها دراسة الغالي أحرشواو (2014) بعنوان " بناء مقياس لتقويم الأداء في القراءة باللغة العربية عند الطفل المغربي"، وقد أنجرت الدراسة تجربتين اثنتين: الأولى استطلاعية والثانية أساسية ضمتها على التوالي (144) و(300) تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 6 و 11 سنة.

وتهدف هذه الدراسة إلى إنجاز وتوفير أداة قياسية وتشخيص للوسط المدرسي، قوامها تقويم مهارة القراءة لدى تلاميذ التعليم الأساسي (من القسم الأول إلى القسم السادس ابتدائي)، وبالتالي تعيين أنواع الصعوبات والمشاكل التي يواجهونها في هذا الإطار. لقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من الصعوبات منها<sup>(5)</sup>:

- الخلط بين كثير من الحروف نتيجة عدم التمييز بين أشكالها الكتابية والقصور في إدراكها البصري مثل الخلط بين: (ج ح خ، أو بين ف-ق، أو بين ط-ظ...).

- صعوبة إدراك التطابق الفعلي بين عدد من الأصوات والحروف مثل: ص بدل س، أو د بدل ض، أو ت بدل ط...، بعض التلاميذ يعتمدون على صياغة بدل سيارة، ودفع مكان ضفدع.

- الارتباك الصوتية، بحيث لا يفرقون المجهورات عن المهموسات مثل (ض-ب-د-ط-غ-ز-ع)، بالنسبة للمجهورات، ثم (خ-ف-ث-س-ش-ح-ه-ط-ت-د) بالنسبة للمهموسات، حيث يرتكب بعض التلاميذ أخطاء مثل " ورضة" بدل " وردة"، وهذا راجع إلى صعوبة إقامة التطابق صوت - حرف. كما لا يفرقون بين الأصوات الرخوة أو المنفجرة مثل ط-ع-ص-ح... عن الأصوات الشديدة أو المنفجرة مثل: (ض-ق...)، فالكثير من التلاميذ لا يميزون بين كلمة "سير" و"سيل". وتكمن هذه الصعوبات في قصور الجانب السمعي والبصري وفي الجهل بالجانب اللساني وقواعد النطق.

- صعوبة التمييز بين الكلمتين المتشابهتين. وعليه يمكن تصنيف فئات الصعوبات وأنواعها حسب الغالي أحرشواو (2014) إلى مايلي<sup>(6)</sup>:

- بالنسبة لفئات الصعوبات:

تطويعها بالصورة الملائمة حتى تصبح لغة واضحة ومهيأة للتواصل الطبيعي.

إن أي تخطيط لغوي ناجح وفعال لن يكون أمرا سهلا، نظرا لما يتطلبه ذلك من استحضار "للظروف النفسية والبيئية التي تمكن من تعلم لغوي فاعل، لا يؤدي إلى الانقسام والاضطراب، وإفساد الأهداف المتوخاة، بما في ذلك تعطيل إنضاج الملكة اللغوية في اللغة الوطنية الرسمية، التي يؤول إليها دور الإنماء اللغوي والمعرفي والفكري/ التفكير، وإيصال المعارف وتوطيئها، والتفعيل الإجرائي والرمزي والانتصار المجتمعي للغة في محيط منسجم وموحد، لا يبغي التنوع"<sup>(9)</sup>.

ب- تأثير العامية في تعليم الفصحى

إن اللغة العربية تعيش صراعا مع اللغة الأجنبية واللغة العامية، أي أنها تحاصر من زاويتين اثنتين، من زاوية الشائبة اللغوية أو التعدد اللغوي، ومن زاوية العامية، وهذا الصراع ناتج في الحقيقة من غياب تخطيط لغوي متزن كما أشار الفاسي الفهري (2003)، لأن هذا الصراع غير حتمي يمكن حله بإقرار سياسة لغوية متزنة تحل بواسطتها سلبات كثيرة من قبيل إحلال الأجنبية أو العامية محل الفصحى. والمتأمل لوضع اللغة العربية يلاحظ تأثير اللغة العامية على اللغة العربية فالتعلم يستخدم جزءا مهما من نسق العامية لسد الثغرات عند إنتاج اللغة العربية.

ج - عدم فعالية مدرس اللغة العربية

إن مدرس اللغة عنصر أساسي لا غنى عنه في العملية التعليمية التعلمية، إلا أنه ما زال في كثير من الأحيان يهبط منهجية تعتمد على الصنعة والتكلف والتلقين الأصم، وهذه المنهجية لا تجذب التلاميذ، ولا تعمل على تنمية رصيدهم اللغوي، وتطوير مهاراتهم اللغوية، ويمكن رصد هذه المنهجية في:

أ- إنباع كثير من المدرسين طريقة التحفيظ والتلقين الآلي.

ب- احتكار كثير من المدرسين معظم الوقت المخصص للمادة، دون إتاحة الفرصة للتلاميذ بغية المناقشة والحوار والاستفسار...  
ج- عدم مراعاة بعض المدرسين للفوارق العقلية والثقافية واللغوية بين التلاميذ.

د- عدم ملائمة محتوى الكتاب المدرسي مع مستوى التلاميذ إن أشد ما يؤخذ على الكتب المدرسية والمناهج التعليمية هو عدم استثمارها اللسانيات الحديثة في تعليم الدرس اللغوي، فالتأمل لدروس اللغة في الإعدادي سيلاحظ تركيزها على دروس كتب النحو القديمة، كما يؤخذ عليها كذلك عدم قدرتها على مواكبة التطورات العلمية والثقافية وضعف محتواها من حيث تنمية القدرات اللغوية والمهارات اللغوية لدى المتعلمين، وتعويدهم على

بمنهجيات قديمة لا تستطيع أن تسهم في جعل التلميذ قادرا على تصحيح أخطائه اللغوية وعلى تنمية مستواه التعبيري، فالتلميذ يستطيع أن يفهم المتن اللغوي فهما صحيحا لكنه يعجز عن توظيف ذلك المتن في تعابيره إن على المستوى المكتوب أو على المستوى المنطوق، فالتلميذ قد يفهم القاعدة النحوية أو الصرفية فهما صحيحا، لكنه لا يتوفر على ما يكفي من المؤهلات البيداغوجية التي تسهل عليه الاستفادة من هذه القواعد النحوية والصرفية في رفع أدائه اللغوي. بالإضافة إلى غياب منهجية لسانية تقتضي تبسيط القواعد، وتوضيح البنيات اللغوية وعناصرها وتعوض التطبيقات التقليدية، وتركز على البنيات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.

كما لم تستثمر اللسانيات الحديثة في تعليم الدرس اللغوي بشكل واضح، إذ إن الموضوعات اللغوية المقررة هي موضوعات تناولها النحاة القدامى، وكان اللغة موقوفة على القدامى وغير قابلة للتطور، فرغم ما أثبتته الدرس اللساني الحديث من إجابات علمية عم عدد هام من الأسئلة المتعلقة باللغة والمتكلم والاكساب والتعلم، فإن المعلومات اللسانية غائبة، خاصة في التعليم الابتدائي والإعدادي. وفي هذا الصدد يقول الفاسي الفهري "وما يلفت النظر في وضع اللغة العربية أن الأدوات الأساسية لتعلمها وتيسير استعمالها لم تحظ بالتجديد الذي حظيت به مثيلاتها من اللغات الأخرى، بل مازال القاموس هو قاموس القرن الثاني الهجري، أو الرابع في أحسن الأحوال، تصورا ومادة وتأليفا، وما زالت قواعد اللغة هي قواعد نحاة القرن الثاني"<sup>(7)</sup>.

ولما كان الضعف عامة يمس قدرة التلميذ على الأداء اللغوي السليم نطقا وكتابة وفهما، فإن أسباب ذلك عديدة وفي ما يلي بعضها:

أ- غياب التخطيط اللغوي المتزن.

إن اللغة العربية تحتاج إلى تخطيط علمي بغية تجاوز أزماتها وتدارك اختلالاتها، ذلك أن واقعها يشهد على غياب منهج علمي وتخطيط لغوي سليم، وفي هذا الصدد أشار الفاسي الفهري إلى أن المغرب يعاني في المجال اللغوي من عدم قيام تخطيط لغوي هادف وملائم، يجد من الاختلالات اللغوية الأساسية بصفة دائمة، ويسعى إلى الضبط والتنسيق والتوجيه، واليقظة والتعاون<sup>(8)</sup>.

إن السياسة اللغوية المغربية لم تغير وضع اللغة العربية فقد كانت السياسة اللغوية وما زالت سياسة فاشلة، لم تصل إلى ضبط العلاقات بين التعريب والفرنكوفونية... فقد أدى التعريب إلى عدد من الاختلالات في التعليم، ناتجة عن قصور في تصوره وقصور في التخطيط له، وقصور في تنفيذه، فاللغة العربية لم يتم

إن استثمار اللسانيات الحديثة في تدريس اللغة العربية تساهم في تطوير مناهج اللغة العربية ومكوناتها بصفة عامة، وذلك باختيار بعض الظواهر اللغوية التي تناولتها اللسانيات الحديثة (التوليدية، والوظيفية)، كالروابط وآليات الاتساق وغيرها من الظواهر اللغوية في مكون علوم اللغة، ويعتبر الدرس اللغوي مكونا من المكونات التي تسعى إلى تحقيق الكفايات المستهدفة في اللغة العربية، حيث تتجسد أهدافه في بعدين هـا: بعد معرفي، وبعد وظيفي يتجلى في توظيف الظاهرة اللغوية في قراءة النصوص وتحليلها، وبهذا يعد مجالا لإدماج الكفاية التواصلية لإنتاج قراءة سليمة للنصوص، وتعد مكتسباته إحدى المواد التي يوظفها المتعلم لتحقيقها.

وتجدر الإشارة إلى أن مناهج اللغة العربية بالمستوى الثانوي التأهيلي عرفت حضورا مهما لدروس مكون علوم اللغة، حيث أصبح المتعلم في هذه المرحلة التعليمية يتعامل مع دروس لغوية ذات طبيعة أصواتية وصوتانية وصرافية وتركيبية ودلالية، كالانسجام والمماثلة والنبر والاتساق والأدوار الدلالية وغيرها من الدروس اللغوية ذات طبيعة لسانية.

وفي هذا الإطار يقترح عبد الوهاب صديقي (2011) تدريس درس الجملة البسيطة على الشكل الآتي<sup>(12)</sup>:

يعرف المنحى الوظيفي الجملة بكونها تنقسم إلى قسمين:

- جملة بسيطة

- جملة مركبة

فالجملة البسيطة هي التي تتضمن حملا واحدا نحو ما نجد في الجمل الآتية:

1- كتب محمد الدرس

2- صليت العصر

3- الكتاب قرأت

ويمكن تمثيل الجملة البسيطة كالآتي:

(أ) {ج} حمل {ف} الحمل أساسي في الجملة وهو الذي لا يستغنى عنه، فهو عمدة في مقابل الفضلات، نحو ما نجد في ج 1

وأنا في الجملتين (2و3).

ويتركب كل حمل من محمول وحدود، فالمحمولات تعبر عن الوقائع، والحدود تعبر عن الذوات، فمحمولات الفعل في الجملة (1) هو

كتب وفي الجملة (2و3) هو صلى وقراً.

أما الحدود نوعان:

حدود موضوعات: وهي التي يستلزمها تحقيق الواقعة كالمنفذ والمتقبل والمستقبل نحو:

- رسم الولد اللوحة.

ممارسة اللغة واستعمالها الاستعمال السليم من حيث الكتابة والقراءة والمحادثة.

## 2 - اللسانيات الحديثة ومناهج تدريس اللغة العربية

### 1-2 أهمية ودور اللسانيات في مجال تعلم اللغة العربية

لقد شكلت اللسانيات الحديثة حقلا مرجعيا أساسيا في البحث الديدانكي اللغوي، فهي محور البحث في تعليم وتعلم اللغة، فهي تمد الباحثين في مجال تعلم اللغات بمناهج حديثة يستطيعون من خلالها سبر المعارف والمهارات، كما تساعدهم على تحقيق الأهداف المقصودة من العملية التعليمية التعليمية، وعلى الرغم من تعدد الأساليب الحديثة في عملية التدريس، مازال تعليم وتعلم اللغة العربية يعاني من توظيف المناهج التقليدية في التدريس.

وفي هذا السياق يشير علي آيتأوشان (2002) إلى أن هناك علاقة بين المعرفة اللسانية والبحث في ديدانكي اللغات بشكل يصعب معه الفصل بينهما، رغم اختلاف أسئلة كل طرف منهما، ذلك أن التفكير اللساني جزء من استراتيجية الديدانكيكية، لأنه يدها بحقل من المفاهيم، وبمنهج التحليل، ومنظور التفكير، ويستمد منها في نفس الآن، بعضا من فرضيتها ومواضيع اشتغالها. كما أن أسئلة المهتم بديدانكي اللغات هي أسئلة في عمقها تستند إلى أسس إبستمولوجية للسانيات مثلا<sup>(10)</sup>:

- كيفية اكتساب المتعلم للنسق اللغوي.

- علاقة النسق اللغوي بالحيث الاجتماعي.

- كيفية تعلم اللغة: الجملة...

وترى أمينة فنان (2005)، أن مناهج تعليم اللغات عموما وتعليم اللغة العربية خصوصا مدعوة اليوم إلى أن تستفيد أكثر من المعطيات التي تقدمها اللسانيات في مجال تعليم اللغات، خاصة من مشروع الدكتور الفاسي الفهري الراي إلى مايسميه "بناء نسق شامل للغة العربية"، وكذلك مشروع أحمد المتوكل الراي إلى بناء نحو اللغة العربية الوظيفي، وفي نفس السياق يشير البوشيخي (2002) إلى أنه يجب أن نبني تعلمنا للغة العربية وغيرها على مبادئ اللسانيات التطبيقية منها خاصة، ويجب معرفة طبيعة هذه اللغة وطبيعة المتكلم وكيفية حصول الاكتساب والتعلم، ولاشك أن اللسانيات الحديثة قدمت إجابات علمية عن عدد مهم من الأسئلة المرتبطة باللغة والمتكلم والتعلم، وليس من المقبول علميا وحضاريا أن يتم التغاضي عن النتائج العلمية المحققة في هذا المجال، وعما يواكبها من تطورات في التصورات والوسائل والتقنيات، كما أنه ليس مقبولا عدم استثمار نتائج الأبحاث والدراسات المنجزة على اللغة العربية ولهاجاتها في الجال التعليمي<sup>(11)</sup>.

- الحدود الواضح وهي حدود تدل على معلومات إضافية في الجملة تستلزمها الواقعة، كالحذر الزمان، نحو:  
- سافرت البارحة.

وتقترح فنان أمينة (2002)، أن علم الأصوات والصوتيات قد نال حظا يسيرا من الدراسة اللسانية العلمية الحديثة، ولذا فإن الاستفادة من نتائج هذين العلمين كبيرة تبسر لمدرس دروس علوم اللغة تعليم الظواهر اللغوية التي هي في حقيقتها ظواهر صوتية، فنطق الأصوات في العربية كما في غيرها، يتغير بحسب المحيط الصوتي الذي توجد فيه، فإن تعليم اللغة العربية ينبغي أن يفسر مختلف أنواع نطق الصوت بالنسبة للأصوات الأخرى ويطالع هذا المجال المتعلم على معرفة أن فونيات العربية وفونيات لغة أخرى، مما كانت متشابهة، لا يمكنها أن تكون متطابقة<sup>(13)</sup>.

وانطلاقا مما سبق، يمكن القول إن الانتقال من المعرفة اللسانية إلى التطبيق البيداغوجي يواجه مجموعة من المشاكل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- محاولة تفسير مجموعة من الظواهر اللغوية بمفاهيم لسانية حديثة، ومفاهيم نحوية قديمة، يدرس مثلا المتعلم درس العطف على نحو حديث، ويدرس بعده مباشرة معاني حروف العطف على نحو قديم. غياب الانسجام الاصطلاحي في الدرس الواحد، حيث نجد استعمال مصطلح واحد في عدد من الدروس.  
- استعمال مصطلحات ومفاهيم غير واردة في النظرية اللسانية المقدمة إطارا للعمل.

وخلاصة القول، إن الحرص على انسجام الدروس اللسانية المقدمة للتلاميذ يضمن فرصة تمكين المعرفة اللسانية، ويتحقق الانسجام بواسطة التدرج في المباحث والابتعاد عن مجاورة القضايا اللسانية المتعارضة، والابتعاد كذلك عن الجمع في الدرس الواحد بين مباحث قديمة وأخرى حديثة، والحرص على الانسجام الاصطلاحي والانسجام بين مكونات الدرس اللغوي بالمستويات الثلاثة<sup>(14)</sup>.

### خلاصة

حاولنا في هذه الورقة البحثية إبراز أهمية المقاربة التواصلية في العملية التعليمية التعلمية، باعتبارها مقاربة تواصلية تساهم في تحقيق التواصل السليم الذي يجعل المتعلم يبني لغته بنفسه، وذلك عبر وضع التراكيب النحوية في إطار وظيفي، واستنباط كفايته اللغوية التي يحتاجها في التواصل، كما قمنا بتشخيص بعض الصعوبات التي تحول دون تحكم المتعلمين من الكفايات اللغوية الأساسية، حيث توقفنا عند بعض الصعوبات والمشاكل التي يواجهونها في مهارة القراءة، كما أشرنا إلى أن تدني وتراجع المستوى التعليمي للمتعلمين، يعزى

إلى مجموعة من الأسباب، من أبرزها أن دروس النحو والصرف وغيرها تدرس بمنهجيات قديمة تجعل التلميذ غير قادر على تصحيح أخطائه اللغوية وعلى تنمية مستواه التعييري، بالإضافة إلى أن مناهج تدريس اللغة العربية لم تستفد بالشكل الجيد من الأبحاث اللسانية الحديثة التي تقدم عموما للباحث الديداكتيكي اللغوي إطارا نظريا وتطبيقيا يمكنه من إدراك العديد من الظواهر اللغوية، فهي تتمد بالعديد من النظريات والمقاربات التي يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في وصف وتفسير الظاهرة اللغوية في مستوياتها الصوتية والمعجمية والدلالية والتركييبية والتداولية، وبهذا تعد مصدرا هاما يستفيد منه مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها.

### هوامش البحث:

- 1- دوجلاس، براون (1994): أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي وعلي شعبان، ص، 296.
- 2- نفسه، ص، 297، 296.
- 3- فريقي، أحمد (2016)، فعل القراءة ودوره في التواصل اللغوي، مقارنة تربوية تحليلية، ص، 207.
- 4- انظر، ازروال، حسن محمد علي، (2016)، ديكتاتيك اللغة العربية، من تدريس اللغة العربية إلى تقييم خبرة المدرس، ص، 4-5.
- 5- انظر، الغالي، أحرشا (2014)، بناء مقياس لتقييم الأداء في القراءة باللغة العربية عند الطفل المغربي، ص، 48-49.
- 6- انظر، الغالي، أحرشا (2014)، بناء مقياس لتقييم الأداء في القراءة باللغة العربية عند الطفل المغربي، ص، 64-65.
- 7- الفاسي، الفهري (1985)، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية دلالية، ص، 1.
- 8- الفاسي الفهري (2003)، اللغة والبيئة، ص، 80.
- 9- الفاسي الفهري (2003)، اللغة والبيئة، ص، 18.
- 10- علي آيتاوشان (2002)، ديكتاتيك اللغات، ص، 62-63.
- 11- البوشيخي، عز الدين (2002)، نحو استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية، ص، 26.
- 12- صديقي عبد الوهاب (2011)، اللسانيات وتعليم اللغة العربية، تدريس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي حديث، ص، 85.
- 13- فنان أمينة (2002)، ملاحظات حول الجانب اللساني من قضية تعليم وتعلم العربية، ص، 98، 99.
- 14- سليم عبد الإله (2002)، اللسانيات وتعليم اللغة العربية، ص، 174.

### لائحة المراجع:

- ازروال، حسن، محمد، علي (2016)، ديكتاتيك اللغة العربية، من تدريس اللغة العربية إلى تقييم خبرة المدرس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- البوشيخي، عز الدين (2002)، نحو استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية، ضمن كتاب اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس.

- الفاسي، الفهري عبد القادر (1985)، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية دلالية، ط1، دار تونقال للنشر، البار البيضاء.
- - سليم عبد الإله (2002)، اللسانيات وتدرّس اللغة العربية، ضمن كتاب تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ج 2، الرباط.
- - صديقي عبد الوهاب (2011)، اللسانيات وتدرّس اللغة العربية، تدريس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي حديث، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، عدد 2، الجزائر.
- - فنان أمينة (2002)، ملاحظات حول الجانب اللساني من قضية تعليم وتعلم العربية، ضمن كتاب اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات 14، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس.
- - الغالي، أحرشا، (2014)، بناء مقياس لتقويم الأداء في القراءة باللغة العربية عند الطفل المغربي، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة، عدد 35.
- - الفاسي الفهري عبد القادر (2003)، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، الرباط.
- - دوجلاس، براون (1994): أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي وعلي شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- - علي آيتاوشان (2002)، ديداكتيكا اللغات، ضمن كتاب اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات 14، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس.
- - فريقي، أحمد (2016)، فعل القراءة ودوره في التواصل اللغوي، مقارنة تربوية تحليلية، مجلة عالم التربية، عدد 27، المغرب.
- - فنان، أمينة (2005)، الكتاني والشفوي وتعليم اللغات الأجنبية، أعمال ندوة تعليم اللغات، نظريات ومناهج وتطبيقات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس.

2018

جويلية  
يوليو